

## الأمثال في القرآن الكريم

( 221 ) لَازِنُهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الْخَالِقُ الَّذِي يَدْبُرُ الْعَالَمَ كَيْفَمَا يَشَاءُ، وَالْمَرْبُوبُ مُسْتَسْلَمٌ

لِرَبِّهِ. ثُمَّ إِنَّهُ سُبْحَانَهُ رَتَّبَ عَلَى ذَلِكَ مَسْأَلَةَ إِمْكَانِ الْمَعَادِ، بِقَوْلِهِ: (وَهُوَ الَّذِي يَبْدُوهُ الْخَلْقُ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ). وَحَاصِلُ الْبُرْهَانِ: أَنَّ سُبْحَانَهُ قَادِرٌ عَلَى الْخَلْقِ مِنَ الْعَدَمِ - كَمَا هُوَ الْمَفْرُوضُ - فَالْقَادِرُ عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ عَلَى الْإِعَادَةِ، إِذْ لَيْسَ هُوَ إِعَادَةٌ مِنَ الْعَدَمِ، بَلْ إِعَادَةٌ لِمِثْلِهَا لِصُورَةِ الْأَجْزَاءِ الْمَتَمَاسِكَةِ وَتَنْظِيمِ الْمَتَفَرِّقَةِ، فَالْخَالِقُ مِنْ لَأِ شَيْءٍ أَوْلَى مِنْ أَنْ يَكُونَ خَالِقًا مِنْ شَيْءٍ. ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْأَوْلِيَّةَ حَسَبَ تَفْكِيرِنَا وَرَوَيْتِنَا، وَإِلَّا فَالْأُمُورُ الْمُمْكِنَةُ أَمَامَ مَشِيئَتِهِ سَوَاءٌ، قَالَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : وَمَا الْجَلِيلُ وَاللَطِيفُ، وَالثَقِيلُ وَالْخَفِيفُ، وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءٌ. (1) وَلَا جَلَّ تَوْضِيحُ هَذَا الْمَعْنَى، قَالَ سُبْحَانَهُ: (وَلَا لَهُ الْمِثْلُ إِلَّا عَلَى فِئَةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) وَالْمُرَادُ مِنَ الْمِثْلِ الْوَصْفِ، وَالْمُرَادُ مِنَ الْمِثْلِ الْأَعْلَى هُوَ الْوَصْفُ الْأَتَمُّ وَالْأَكْمَلُ، الَّذِي لَهُ سُبْحَانَهُ، فَهُوَ عِلْمٌ كُلُّهُ، قُدْرَةٌ كُلُّهَا، حَيَاةٌ كُلُّهَا، لَيْسَ لَهَا وَصَافٌ حَدٌّ. إِلَى هُنَا تَمَّ مَا ذَكَرَهُ الْقُرْآنُ مِنَ الْبُرْهَانِ عَلَى إِمْكَانِيَّةِ قِيَامِ الْمَعَادِ بِحُشْرِ الْأَجْسَامِ، وَإِلَيْكَ بَيَانُ الْأَمْرِ الثَّانِي وَهُوَ التَّنْذِيرُ بِالشَّرْكِ فِي الْعِبَادَةِ مِنْ خِلَالِ التَّمَثِيلِ الْآتِي. \_\_\_\_\_ 1 -

نهج البلاغة: الخطبة 185.